الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقيل كل ما اريد به وجه
الله تعالى وعلى كل تقدير يدخل فيها فقرا المومنين الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه دخولا
اوليا اما صلاحها فظاهر واما بقاؤها فبقا عوايدها عند
فنا كل ما تطمح اليه النفس من حظوظ الدنيا خير اي مما نعت
شانه من المال والبنين واخراج بقا تلك الاعمال وصلاحها
مخرج الصفات المفروغ عليها مع ان حقها ان يكون مقصودي
الافادة لا سيما في مقابلة اثبات الفنا لما يقابلها من المال والبنين
على طريقة قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق للايذان
بان بقاءها محقق لا حاجة الى بيانه بل لفظ الباقيات اسم
لها لا وصف ولذلك لم يذكر الموصوف وانما الذي يحتاج الى التعرض
له خيريتها عند ربك اي في الاخرة وهو بيان لما يظهر فيه اثار
خيريتها بمنزلة اضافة الزينة الى الحيوة الدنيا لا لافضليتها
من المال والبنين مع مشاركة الكل في الاصل اذ لا مشاركة في الخيرية
في الاخرة ثوابا عايدة تعود الى صاحبها وخير املا ينال بها
صاحبها في الاخرة كل ما كان يوصله في الدنيا واما ما مر من
المال والبنين فليس لصاحبه امل يناله وتكريرا باختلاف
حيثيتي الخيرية والمبالغة فيها ويوم نسير الجبال منصوب
بمضمر اي اذكر حين نقلعها من اماكنها ونسيرها في الجو على هيئاتها
كما ينبي عنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب او نسير اجزاءها بعد ان نجعلها هبا منبثا
والمراد بتذكيره تحذير المشركين مما فيه من الدواهي وقيل هو
معطوف على ما قبله من قوله تعالى عند ربك اي الباقيات الصالحات
خير

خير عند الله ويوم القيمة وقرى تسير على صيغة البنا للمفعول
من التفعيل جريا على اصل سنن الكبريا ايذانا بالاستغنا
عن الاسناد الى الفاعل لتعينه وقرى تسير وترى الارض
اي جميع جوانبها والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او
لكل احد ممن يتاتى منه الروية وقرى ترى على صيغة البنا
للمفعول بارزة اما بروزها تحت الجبال فظاهر واما ما عداه
فكانت الجبال تحول بينه وبين الناظر قبل ذلك فالان اضحى
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وحشرناهم جمعناهم
الى الموقف من كل اوب وايثار صيغة الماضي بعد نسير وترى
للدلالة على تحقق الحشر المتفرع على البعث الذي ينكره المنكرون
وعليه يدور امر الجزا وكذا الكلام فيما عطف عليه منفيا وموجبا
وقيل هو للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير والبروز ليعاينوا
تلك الاهوال كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك فلم نغادر اي لم
نترك منهم احدا يقال غادره واغدره اذا تركه ومنه الغدر
الذي هو ترك الوفا والغدير الذي هو ما يتركه السيل في الارض
الغايرة وقرى بالياء وبالفوقانية على اسناد الفعل الى ضمير الارض
١٢٧ كما في قوله تعالى والقت ما فيها وتخلت وعرضوا على ربك شبهت
حالهم بحال جند عرضوا على السلطان ليامر فيهم بما يامر وفي
الالتفات الى الغيبة وبنا الفعل للمفعول مع التعرض لعنوان
الربوبية والاضافة الى ضميره عليه السلام من تربية المهابة
والجري على سنن الكبريا واظهار اللطف به عليه السلام ما لا يخفى
صفا اي غير متفرقين ولا مختلطين فلا تعرض فيه لوحدة الصف
وتعدده وقد ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين

Copyright © King Saud University